المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة العراقية التركية بعد عام 2003
اسم الكاتب: د. علي سلمان السلامي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2087
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 11:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الأبعاد الإقليمية والدولية للازمة العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣

الدكتور

علي سلمان ألسلامي(*)

المقدمة:

تركيا دولة حديثة تعتبر حتى وقتنا الحاضر مساحة عسكرية مهمة وعمقا استراتيجيا حيويا لبلدان أوربا الرئيسية ترسم لها ألوان معينة مقابل تزويدها بمساعدات ومعونات مالية واقتصادية وعسكرية .

شكلت ألازمة العراقية – التركية في ظاهرها المعلن وإبعادها المتداخلة بتحشيد تركيا لقواتها المسلحة من اجل استهداف مقرات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق حيث يبلغ طول الحدود الدولية المشتركة بين الدولتين ( )كم ، ويبلغ تعداد سكان تركيا نحو(( ) مليون نسمة بينما يبلغ تعداد سكان العراق نحو ( )) مليون نسمة ، وتتداخل مصالح البلدين عبر عدة منافذ منها ما يتعلـ (بالنفط والمياه والتجارة ويشترك البلدان بمشاكل الأقليات وخاصة الأكراد البالغ عددهم في تركيا مابين ( ) –)) مليون نسمة وفي العراق مابين (-- –) مليون نسمة

المشكلة الكردية في تركيا تراجعت بعد إلقاء القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان في /شباط/ والحكم عليه بالإعدام ومن ثم تخفيفه إلى المؤبد ، ومنذ اعتقال أوجلان حل الحزب نفسه وأعلن إنشاء حزب مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني (كاديك)في شهر ت / ، ثم غير اسمه مرة ثانية إلى (المؤتمر الشعبي الكردستاني) لتفادي أدراجه ضمن قوائم الجماعات الإرهابية، ومع ذلك تم أدراجه بتسمياته الجديدة ضمن المنظمات الإرهابية.

عاد الوضع العسكري منذ حزيران في جنوب شرق تركيا للتأزم بعد خمسة سنوات من الهدوء عقب استئناف المسلحين الأكراد الهجمات على الجيش التركي ومازالت العمليات العسكرية مستمرة حتى ألان ، ولكن هناك أسباب أخرى تكمن وراء تراجع شعبية الحزب منها لها صلة بمتغيرات السياسية التركية الداخلية التي وفرت صعود حزب العدالة والتنمية للسلطة في تركيا بتوجهاته التصالحيه والتزامه برنامجا إصلاحيا داخليا واسع النطاق على كافة مستويات الحياة العامة فرصة لالتحاق اغلب الأكراد الأتراك بالعمل السياسي الوطني .

خلال عام أقنعت قيادات حزب العمال الكردستاني بان حكومة حزب العدالة والتنمية غير قادر على مواجهة المشكلة الكردية مواجهة شاملة وجذرية وان سياستها الإصلاحية لن تصل إلى تحقيق الحد الأدنى من مطالب الحزب القومية .

تتناول الدراسة الأبعاد الإقليمية والدولية للازمة العراقية – التركية والمتمثلة بتحشيد تركيا لقواتها المسلحة في شهر ت–/ لأكثر من ( ) ألف جندي على الحدود الدولية المشتركة بين العراق وتركيا وكذلك في شباط ، واستعراض المبررات المعلنة التي دفعت بحالة التوتر نحو التهديد العسكري والتهديد بمطاردة حزب العمال بذريعة انتشار ( ) الآلاف من عناصر الحزب في المنطقة الشمالية من العراق .وبناءا على ذلك قسمت الدراسة إلى أربعة مباحث يتناول الأول التطور التاريخي للازمة العراقية التركية ويتناول الثاني

(*)كلية العلوم السياسية–جامعة النهرين

مسببات الأزمة ويختص الثالث في تطورات الأزمة ويدرس الرابع الأبعاد الإقليمية – والدولية ثم خاتمة واستنتاجات و قائمة المصادر.

المبحث الأول / التطور التاريخي للازمة العراقية – التركية

برزت القضية الكردية في تركيا عقب إعلان الجمهورية التركية عام ، كانت هذه الفترة حافلة بالإحداث التي ظهرت نتيجة لتفاعل أوضاع محلية وعوامل دولية تمخضت عنها تطورات مهمة على المسرح السياسي التركي ، ابرز هذه التطورات احتلال جيوش الحلفاء تركيا ، ثم ظهور مصطفى كمال أتاتورك وقيادته لحركة سميت بـ (الكمالية)[*] التي استطاعت تحقيق نصر عسكري في حرب الاستقلال الوطنية منذ تلك الفترة والمسالة الكردية في تركيا كانت تمثل معضلة حية ماان تهدا لفترة حتى تنفجر من جديد . وهذا يكشف بوضوح عن وجود تناقضات عميقة في المجتمع التركي – الكردي وهذا قد ضاعف من مبررات ظهور المعارضة الكردية بشكل حاد عام التي قام بها الشيخ سعيد بيران كانت كرد فعل على إلغاء السلطنة والخلافة من قبل المجلس الوطني التركي وإدخال إصلاحات علمانية في المقاطعات الكردية[1].

واجهت الحكومة التركية حركات كردية مسلحة أخرى للأعوام عام وعام تدعى (انتفاضة اكري داغ) وانتفاضة درسيم عام ، كنتيجة حتمية لتراكم جملة عوامل تفاعلت فيما بينها لتعبر عن نفسها في نهاية الأمر بحركة مسلحة أعلنها الكرد ضد الحكومة التركية، ومع اختلاف دوافع قيام هذه الحركات ألا أنها أكدت على الهوية القومية للكرد في تركيا ورفضها للسياسة القومية التي كانت تمارسها الحكومة تجاه الأقليات غير التركية والمتمثلة في الإصرار على أتباع سياسة تتريك العنصر الكردي .

خلفت هذه الحركات التي سحقت من قبل السلطات التركية ألاف الضحايا من الطرفين ، فالعواقب اللاحقة لسياسة الحكومة التركية بعد القضاء على حركة درسيم تجلت في شتى مجالات الشعب الكردي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الاان الرفض الكردي عبر عنه خصوصا في سبعينيات القرن الماضي من خلال تأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية، وكانت الحلقة الأخيرة من محاولات التعبير عن هوية الأقلية الكردية في تركيا هي تأسيس حزب العمال الكردستاني (بارتيا كاركه راني كردستان) خلال شهر شباط التوجهات الماركسية ويعرف باختصار بـ (p .k.k) نسبة إلى الأحرف من اسمه باللغة الكردية .

عندما استكمل الحزب استعداده أسس في / / / جيشا باسم قوات تحرير كردستان وأعلن بدء الكفاح المسلح . أدت تطورات الإحداث إلى شكل من إشكال التنظيم وذلك في ظل هيئة يقودها الحزب أطلق عليها اسم (جبهة التحرير الوطنية الكردستانية)وأسندت زعامة هذه الهيئة التي تأسست في (/ / / إلى سكرتير عام الحزب عبدالله أوجلان .

استمرت حركات التمرد الكردي في مناطق تركيا الجنوبية الشرقية ذات الأكثرية الكردية والتي شهدت عمليات عسكرية لحزب العمال الكردستاني وانتقلت العمليات العسكرية إلى المدن التركية الكبرى وخاصة

---

[*] **الكمالية أو الاتاتوركية وهي : الجمهورية ، الانقلابية ، الشعبية ، القومية ، العلمانية والدولية لمزيد من التفاصيل حول ذلك ارجع إلى وصال نجيب العزاوي : المؤسسة العسكرية التركية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، بغداد ، العدد**

[1] **وصال نجيب العزاوي : القضية الكردية في تركيا حتى عام ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز دراسات الدولية ، بغداد ، العدد :**

[2] **المصدر نفسه ، ص : وكذلك انظر : محمد نور الدين : تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات ، مطبعة رياض الريس للطباعة والنشر ،**

[3] **.وصال نجيب العزاوي ،المصدر نفسه ، ص _ .**

في أنقرة واسطنبول وأسفرت العمليات عن سقوط أعداد كبيرة من المدنيين وخاصة بعد / / ، وجدير بالذكر إن حزب العمال يتلقى دعما ماليا سخيا من الجاليات الكردية في أوربا ، وبقدر ما يحصد عليه من الكرد في ألمانيا فقط بحوالي (نصف مليون دولار) شهريا كما ويتلقى الدعم حاليا من الحكومات الإيرانية والسورية واليونانية . فضلا عـ أن العمليات العسكرية تكلف الميزانية التركية أكثر من (.) مليارات دولار سنويا [ ]( )

أسندت الحكومات التركية المتعاقبة أمر معالجة أنشطة حزب العمال الكردستاني للجيش التركي ،والذي نفذ ( ) عملية عسكرية عبر الحدود مع العراق وأخرها عملية شباط ، مما أدى إلى تحجيم نشاطات حزب العمال وإضعافها بحيث اضطر إلى إعلان وقف أطلاق النار من جانب واحد عقب إلقاء القبض على زعيم الحزب عبدالله أوجلان [ ].

اعتمدت الحكومات التركية المتعاقبة منذ عقود طويلة من السنين على إتباع سياسة ثابتة تتمثل في تجاهل وجود الشعب الكردي واعتماد الحسم العسكري لمطاردة المتمردين الأكراد على الحدود مع العراق، ومنذ التاريخ المشار له أعلاه وحتى الوقت الحاضر اخذ الجيش التركي على عاتقه حماية الحدود التركية الجنوبية وكذلك تبنت الحكومات التركية رفض صارم للاعتراف بالهوية الكردية وتعتبر السكان الكرد في كردستان تركيا (أتراك الجبل) وتسمى كردستان تركيا بالمناطق أو الأناضول الشرقية، فضلا عن سياسة التتريك والتهجير لغرض تذويب العنصر الكردي، كما ترفض استخدام عبارة كردستان العراق وتستخدم الحكومة التركية تعبير شمال العراق .

ترفض الحكومة التركية بعد عام الحوار المباشر مع قادة إقليم كردستان العراق بشان أزمة حزب العمال الكردستاني وتفضل الحوار والاتصال مع الحكومة المركزية العراقية في بغداد ، وهذا ماكده تصريح السيد (جميل تشي تش) نائب رئيس الحكومة التركية بتاريخ (/ /) أمام وسائل الأعلام بقوله (حكومة بلاده لا تتحد / مع المجموعات الكردية وتعتبر أن محاورها في جميع القضايا الثنائية مع الحكومة في بغداد العاصمة ، وان بلاده تعتبر شمال العراق جزءا من العراق ، ودعا الأكراد العراقيين إلى المرور عبر أدارتهم في بغداد للحديث إلى السلطات التركية)[ ]، هذا يؤكد ثبات الموقف التركي الرسمي الرافض للتعامل المباشر مع أطراف المشكلة الكردية سواء كان في العراق أو تركيا رغم حصول بعض الاتصالات سابقا بين القيادات الكردية العراقية مع القادة الأتراك)

المبحث الثاني : مسببات ألازمة

حزب العمال الكردستاني

شكلت الأعمال العسكرية التي قام بها الحزب ضد أهداف عسكرية واقتصادية تركية ويسعى لاستقلال جنوب شرق تركيا مهددا وحدة الأراضي التركية منذ عام ولحد ألان احد أهم الأسباب التي دفعت القيادات التركية العسكرية والسياسية لمواجهته عسكريا أضف إلى ذلك إن حزب العمال هدفه التقارب

---

[4] **المصدر نفسه ، ص وكذلك انظر ، د جلال عبدالله معوض : صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط :**

[5] **عزيز قادرالصمانجي : معالم الاستراتيجية التركية في التصدي للإرهاب ، والمنشور في : / : / على موقع الشبكة الدولية الانترنيت www.iraq4all.org**

[6] **منال لطفي : تركيا من أتاتورك إلى اردوغان الخوف من تركيا عندما تغضب ، الحلقة الثانية عشر ، صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في / / / وكذلك انظر : / / وصال نجيب العزاوي : القضية الكردية ، مصدر سبق ذكره ، ص /**

[7] **www.aljazeera.net**

الاقتصادي بين إقليم كردستان العراق وتركيا (%من الاستثمارات التركية في إقليم كردستان) هذا الاستثمار أفرزته التيارات الكردية المعتدلة في تركيا تما شيا مع السياسات الإصلاحية التي تنتهجها في جميع المسارات والتي لاقت ترحابا من قبل الأكراد معا لوعود التي قطعتها حكومة اردوغان لهم بحل مشاكلهم عبر عدة خطوات عملية في طريق الاصطلاحا القانونية والمشاريع التنموية في خطوات محدودة لإعطاء الأكراد بعضا من حقوقهم الثقافية ومنها على سبيل المثال تم رفع حالة الطوارئ المفروضة على مناطق ديار بكر لمدة ( ))سنة وتم إلغاء عقوبة الإعدام وسمح التلفزيون التركي بالبث لمدة ( )) دقيقة أسبوعيا باللغة الكردية ، وهو ماد فع أكراد تركيا لإعطاء حزب العدالة والتنمية اصواتا أعلى مما أعطوه لحزب التجمع الديمقراطي المحسوب على الانفصاليين الأكراد خلال الانتخابات الأخيرة ، ولكن منذ عام بدأت الحكومة التركية التراجع عن تلك الخطوات الإصلاحية الصغيرة وتجددت المواجهات العسكرية وتراجعت الحقوق الثقافية للأكراد . فالحزب على ما يبد ليس حريصا على حقوق الأكراد المشروعة بقدر حرصه على استهداف الدولة التركية ، وعندئذ قرر الحزب تقويض هذه التجربة بإشعال ألازمة.

المؤسسة العسكرية التركية

الجيش التركي هو الذي يدير السياسة في الأساس ، والسياسة والأحزاب السياسية والتكتيكات السياسية الأخرى ليست في الحقيقة الاتابعة للجيش وموجهة من قبله ، فالجيش هو الذي يقود البلاد في الخفاء، ولا يؤد السياسيون المدنيون سوى دور الواجهة ، وعندما تكتسب المظاهر المدنية صفة الخطورة بين حين وأخر ، ويرمي النظام قناعة جانبا ويتدخل الجيش كما فعل في /أيار / وفي / / /أيلول / ليحل الأحزاب ويعيد تأسيسها وترتيبها /.

بناءا على ما تقد/ نجد إن القوات المسلحة التركية تقف موقفا حازما من القضية الكردية فهي لا تتوانى في ضرب أو قمع أي نشاط أو تحرك يبدر من الكرد وبشدة متناهية وهي تعتبر أي نشاط كردي بمثابة دعوة للانفصال يهدد وحدة الدولة التركية ، أضف إلى ذلك إن نسبة القبول من الكرد في المعاهد والكليات العسكرية التركية ضئيل جدا لا يتناسب / وحجم نفوسهم ، كما إن تعامل المؤسسة العسكرية التركية إزاء الحركات الكردية المسلحة التي اندلعت والأسلوب ألقسري الذي استخدمه في إخماد هذه الحركات المشار إليها سابقا ، وأحدى الوسائل التي استخدمتها الحكومة التركية إلى جانب القوة العسكرية سلطة إعلان الأحكام العرفية في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية من تركيا ، وخلال فترات نشاط الحركة الكردية المختلفة أو عقب إخماد أي نشاط أو تحرك كردي / في ضوء نشاطات المؤسسة العسكرية نستنتج الأتي :

/. ما تريده المؤسسة العسكرية هي منع حزب العمال الكردستاني من شن هجمات على أراضيها من شمال العراق سيتحقق أو بالا حر بدا يتحقق فعلا حتى قبل أن تحرك جنديا واحدا والاهم من ذلك أن هذه ألازمة خلقت وحدة نادرة بين المؤسستين السياسية والعسكرية رغم التناقض الكبير بينهما ، فللمرة الأولى ومنذ فوز حزب العدالة والتنمية الإسلامي بزعامة اردوغان بأغلبية المقاعد البرلمانية وتشكيل الحكومة ،

---

[8] **لتفاصيل أكثر انظر حديث عمدة ديار بكر المحامي عثمان بيدمير لصحيفة الشرق الأوسط اللندنية في / / ورد فيها على سبيل المثال انه استقبل مناسبة عيد نيروز ، وبعث بطاقات تهنئة وكتب عليها كل عام وانتم بخير وباللغات الكردية والإنكليزية والتركية وبعث بها إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والبرلمانين ورؤساء المحاكم في ديار بكر ، وقد رفض المسؤولين استلام البطاقات وأعادوها إليه كونها تضمنت سطرا كتب باللغة الكردية أما رئيس محكمة ديار بكر فقد أقام الدعوى عليه لاستخدامه حرف ال (دبليو) وهو موجود باللغة الكردية وغير موجود باللغة التركية في خطاب التهنئة وهذه جريمة في تركيا يعاقب عليها (لقانون**

[9] **احمد نوري النعيمي : التعدد الحزبي في تركيا (-) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،) - وكذلك انظر --وصال نجيب العزاوي : المؤسسة العسكرية التركية ، مصدر سبق ذكره ، ص---**

يجد هذا الحزب نفسه مدعوما من قيادات الجيش التركي ، الذين نظروا إليه بارتياب ، باعتباره يشكل تهديدا للعلمانية في تركيا ، وتراث مهندسها كمال أتاتورك

. الأتراك اثبتوا عمليا أنهم يقدمون مصالحهم الوطنية على تحالفهم مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يترددو لحظة واحدة في التأكيد على قرارهم السيادي المستقل إذا تعارضت المصالح التركية مع مصالح الحليف الاستراتيجي الأمريكي ، مثلما شاهدنا كيف أغلقت الحكومة التركية أجواءها في وجه الطائرات الحربية الأمريكية المنطلقة من قاعدة أنجليك ، وكيف منعت القوات الأمريكية من المرور عبر الأراضي التركية في طريقها لغزو العراق في / / على عكس الدول العربية التي فتحت أراضيها وقواعدها وسخرت أعلامها لدعم الغزو الأمريكي على العراق /

المبحث الثالث / تطورات الأزمة الراهنة

شهدت الساحة السياسية التركية منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم تغيرات عدة في التوجهات والتحركات إذ باتت تعتمد على تعدد العلاقات وعدم حصرها في محور واحد الأمر الذي حول تركيا إلى مركز في السياسة الدولية بعدما كانت ترتكز على إطراف حلف (الناتو) فوسط العواصف المندلعة قرب حدودها تحتفظ تركيا بهدوئها وحساباتها الواقعية تسعى إلى إبعاد النار عن داخلها، وتحاول إن تقدم نفسها كقوة استقرار في المنطقة محاولة توظيف قدرتها على التحدث إلى الجميع ، وجاء موقف البرلمان التركي الرافض لوضع الأراضي التركية تحت تصرف القوات الأمريكية لشن الحرب على العراق عام أوجد شرخ عميق في العلاقات بين تركيا وواشنطن بالتزامن مع فتور في العلاقات التركية بكل من الولايات المتحدة وإسرائيل بمثابة محطة تاريخية لتطوير العلاقات التركية بدول الجوار العربي والإسلامي ثم وجدت هذه العلاقات نفسها بعد احتلال العراق إمام تحديات مشتركة منها ما يتعلق بالموقف من وحدة العراق ومستقبله، و منها ما يتعلق بمخططات السياسة الأمريكية التي لا تريد دولا إقليمية مؤثرة في منطقة يراد ترتيبها من جديد باسم الشرق الأوسط الكبير

شهدت العلاقات الأمريكية التركية توترا على خلفية قيام نحو جندي أمريكي في /// بمداهمة مبنى للوحدات الخاصة التركية في مدينة السليمانية شمال العراق واعتقال احد عشر ضابطا تركيا والاستيلاء على أسلحتهم ومعداتهم ووثاقهم بدعوى الاشتباه في أنهم يخططون لعملية اغتيال محافظ كركوك عبد الرحمان مصطفى ، مما اعتبرته الحكومة التركية سلوك غير مبر شكلا وموضوعا

المطلب الأول / تطورات ألازمة على الصعيد التركي

على الصعيد الداخلي

أحداث ألازمة العراقية التركية فتحت بابا جديدا في هذا الإطار الاعتبارات أو جدها الواقع وحركتها مصالح منهجية في المنطقة لا يمكنها التسليم بواقع الإحداث على درجة المسؤولية التي أظهرتها النخب الحاكمة في الشراكة العالمية وعلى القدرة التي تبديها في جعل مصالح شعوبها في اتساق وتطابق مع مصالح المجموعة الدولية عموما والشعوب المحيطة باالازمة خاصة ،تتوقف فرصتها في الحصول على موقع في هذه الشراكة ، وبقدر ما يكو للدولتين من مشاركة ايجابية في بناء أطار فعال وناجح للتعاون الإقليمي ، وبالتالي بقدر ما تساه في تحسين فرص التنمية عند المجتمعات المحيطة بها وليس فقط داخل حدودها ، وتحظى بقدر كبير من المصداقية ، وتزداد فرص حصولها على الدعم والشرعية العالمية

شهد العالم تحولات جوهرية مهمة كانت لها تأثير مهم على الاستراتيجية التركية ومن هذه التحولات المهمة هي :

:.إحداث أيلول .

..وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة .

. غزو واحتلال العراق .

إحداث أيلول وضعت تركيا من جديد أمام تحدي سياسات جورج دبليو بوش ونقلة المعركة إلى داخل العالم الإسلامي بذريعة مكافحة الإرهاب ولم تنج تركيا من تأثيرات هذه السياسة عبر التفجيرات التي طالتها في عام .

مثل فوز حزب العدالة والتنمية ذات الصبغة الإسلامية عام كان المشهد التركي يتغير داخليا وخارجيا ، حزب ينفرد بالسلطة الحكومية وبرلمانا لأول مرة منذ التسعينيات ، حمل حزب العدالة والتنمية مشروعا أتاح لتركيا إن تكون الأبرز داخليا هو بدء مفاوضات العضوية مع الاتحاد الأوربي وخارجيا فان سياسة تعدد البعد التي انتهجها حزب العدالة في السياسة الخارجية كان لها مفاعيل مثيرة على علاقة تركيا مع العالمين العربي والإسلامي

خذت تركيا منهج جديد منذ استلام حزب العدالة والتنمية السلطة في سياساته الإقليمية فقد قال منذ بداية حكمه بأنه لا يريد أي مشاكل مع دول الجوار و لم يكن العراق آنذاك محتلا فتركيا بهذا النهج هي التي استفزت أمريكا لان أمريكا لأتريد لتركيا إن تكون صديقة لإيران وسوريا وللعراق وهذه هي مشكلة أللوبي الصهيوني الذي يؤثر في القرار الأمريكي بشدة .

بذلت تركيا جهودا كبيرا لمنع نشوب الحرب وفي هذا السياق كان رفض البرلمان التركي في .//
لمذكرة الحكومة الموافقة على فتح الأراضي التركية للجيش الأمريكي بشان السماح للجيش الأمريكي بنشر ألف جندي أمريكي لاستخدام الأراضي التركية كنقطة انطلاق لغزو العراق ، واشنطن كانت تعتقد أنها هي التي ستحدد الخطوط وليست أنقرة وهذا أتضح من خلال الأتي :

:. التغير الذي حصل على موقف أمريكا من مسالة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوربي ، فبعدما أمريكا الداعم الأكبر لتركيا في محاولاتها الحثيثة للوصول إلى الاتحاد الأوربي ، بدأت تأخذ مسار أخر من خلال التعاطي الأمريكي مع هذه المسالة خاصة بعد تصريح وزير خارجية أمريكا كولن باول في نيسان بان على تركيا إن تلتزم بمعايير كوبنهاجن حتى يمكنها بدء مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد .

. مثل غزو أمريكا للعراق فرصة لان تعيد رسم خريطة قواعدها العسكرية المنتشرة في المنطقة ولعل ما قال كولن باول وزير الخارجية الأمريكية السابق و ولفويتز نائب وزير الدفاع الأمريكي في حديث لشبكة (سي إن إن) الإخبارية في / // من إن واشنطن لا يمكنها البقاء في مكان ليست مرغوبة فيه ، مثيرا إلى انه يرى إن عدم الاستفادة إلامن من قاعدة انجيرليك التركية ، ومثل تصريح المسؤولين أعلاه تحديا لتركيا حول الاعتقاد إن تركيا ارتكبت خطا برفضها فتح الأراضي التركية إمام

---

[10] **محمد نور الدين : الدور التركي في الشرق الأوسط ، صحيفة الرأي : / / والموجودة على الشبكة الدولية الانترنيت www.arraee.com**

[11] **محمد عبد القادر : واشنطن تركل الكره في الملعب التركي ، مجلة أسلام لاين في / / والمنشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.islamonline.net**

القوات الأمريكية لشن حرب خاطفة على العراق من الأراضي التركية ويتوجب على تركيا إن تخرج ألان وتقول ارتكبنا خطا . هذا يؤكد. ثبات الموقف التركي الرافض للاحتلال الأمريكي للعراق .

الاستراتيجية التركية في العراق بعد عام – أصابها خيبة أمل نتيجة الاحتلال الأمريكي للعراق والتي كانت ترتسم المتغيرات آلاتية [12]:.

. ظهور كيانات كردية في شمال العراق .
. تمركز مقاتلي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق .
. انتقال العراق من الصيغة الموحدة إلى الصيغة الفدرالية .
. حصول الأكراد على عوامل دعم في مسالة كركوك .
. التضامن والإخوة بين أكراد تركيا وأكراد العراق . وبهذا خرجت تركيا من التأثير في المعادلة العراقية من الداخل إذ افتقدت أوراق التأثير المباشر كما لديها القدرة على القيام بتحرك الجيش التركي عبر الحدود العراقية وضرب مقرات حزب العمال الكردستاني .
. المعضلة التركية هي معضلة أمنية متصلة بألاخطار التي تهدد وحدة الأراضي التركية وفي ضوئه تتحدد التحالفات والخصوما .
. إن وصول حزب العدالة والتنمية منح تركيا في علاقاتها مع جوارها الإسلامي زخما غير مسبوق.
. احتلال العراق كان مؤذيا جدا للسياسة التركية وثوابتها في العراق ولاسيما ما يخص المسالة الكردية .

الدور التركي تبعا لسياسة تعدد البعد يمتلك القدرة على التواصل مع كل الإطراف في العراق وتركيا الدولة الوحيدة التي لها علاقات جيدة مع الجميع من دون استثناء وهو ما يعطيها ميزة مهمة ، لكن العوامل الداخلية والخارجية التي اشرنا إليها تحول دول توغل تركي في إن يكون دورها مفتوحا في القضايا المهمة ، وهو يرسم حتى ألان في إطار إن يكون لو جستيا من جهة ومسهلا وناصحا ومرشدا وذا مصداقية من جهة أخرى وخاصة العراق

تواجه تركيا مشاكل وأزمات عديدة تعاني منها مع دول الجوار لها انعكاسات على الوضع الداخلي التركي من هذه ألازمات هي :.

. ألازمة العراقية بأشكالها المتشعبة وانعكاساتها السلبية حاضرة ومستقبلا على تركيا.
. ألازمة الكردية المستفحلة في تركيا ، والاشتراطان الأوربية لحلها كبداية لقبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوربي .
. ألازمة مع اليونان والتأييد الأوربي لوجهة نظر اليونان التي تتخذ من الاختلاف على الحدود البحرية عنوانا واضحا لها .
. الازمة المتمثلة بالفشل التركي في استقطاب دول ما تعرف بالعالم التركي عبرماأطلق علية الجامعة التركية .

---

[12] **محمد مصطفى علو : مستقبل العلاقات التركية الأمريكية بعد اليوم ، مجلة التجديد العربي في / / – والمنشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.arabrenewal.com**

[13] **مجموعة باحثين : العلاقات الدولية في الشرقيين الأدنى والأوسط : ترجمة دار المساعدة السورية للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، – وكذلك انظر د–عبدالله التركماني : تركيا محيطها الإقليمي في –/ // – والمتوفرة على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.syriakurds.com**

. ألازمة القبرصية :. التي لازالت دون حل يرضيها ، والتي رفض المجتمع الدولي الاعتراف بالجمهورية القبرصية التركية وهذا ما أزعج تركيا بسبب اشترط الاتحاد الأوربي مقابل عضويتها في الاتحاد الأوربي .

حصلت الحكومة التركية على تفويض من البرلمان في شهر ت ./ – بالسماح للجيش التركي بمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق حيث حشدت تركيا أكثر من (:.) ألف جندي على الحدود الشمالية للعراق فضلا عن القيام بحملة تعبئة سياسية وإعلامية واسعة النطاق ضد حزب العمال إضافة إلى مطالبة الحكومة العراقية في إغلاق مقرات الحزب في شمال العراق والتلويح باستخدام أساليب عقابية ضد قادة الأحزاب والشخصيات العراقية الكردية وبمنع مرور البضائع من تركيا إلى العراق ، وحصلت تركيا على دعم الدول العظمى ودول الجوار العراقي عبر مقررات مؤتمر اسطنبول الذي عقد في // /// – معتبرا ان حزب العمال تجاوز الخطوط الحمراء في ظل الاحتلال والذي حدد مسؤولية القوة المحتلة في ذلك.

على الصعيد الخارجي

مثل فوز حزب العدالة والتنمية ذات الصبغة الإسلامية انطلاقة تلك الإحداث ذات العلاقة بنشوء ألازمة حيث إن هذا الحدث قلب كل الموازين في تركيا من خلال دعم المؤسسة العسكرية لحزب العدالة والتنمية ، ولو تطلعنا إلى الموقف الدولي من ألازمة لوجدناه يقف بجانب الجيش التركي كون الطرف الأخر ذا التوجه الإسلامي وهذا ماأكده عدد من قادة أمريكا وأوربا ، ثم تلى هذه ألازمة موضوع طرح الكونكرس الأمريكي لمشروع قرار يتناول قضية الأرمن ويحاول إثارة الرأي العام ضد تركيا باعتبار الأعمال التي قامت بها تركيا ضد الأرمن مجزرة وابادة عرقية أبان الحرب العالمية الأولى .

جاء سماح البرلمان التركي للمؤسسة العسكرية بالتوغل في الأراضي العراقية لمطاردة قواعد حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم المنطقة الشمالية من العراق كقاعدة لشن هجمات على أهداف تركية عبر الحدود ، فالحزب على ما يبد . ليس حريصا على حقوق الأكراد بقدر حرصه على استهداف الدولة التركية ، ويبدو باستفزازه هذا تتقاطع مصالحه مع مصالح الإدارة الأمريكية وخاصة في العراق باعتبارها محتلة وان تقاطع المصالح يكمن في الأتي :

. ضرب مساعي تركيا بالاندماج في الاتحاد الأوربي
. إعادة تركيا إلى مناخ التوتر الذي لا تستفيد منه سوى المؤسسة العسكرية وحزب العمال الكردستاني
. عرقلة مسيرة الديمقراطية في تركيا التي تتوسع مع الإصلاحات الدستورية الجديدة
. تشويه صورة حزب العدالة والتنمية بعد نجاحه اقتصاديا من خلال مكانته بين سندان مزايدة المؤسسة العسكرية له في حماية تركيا ومطرقة حزب العمال الكردستاني
. استنزاف المؤسسة العسكرية في أي توغل وهو ما تطرق إليه رئيس الحكومة التركية الذي صرح به بان سوابق العمليات العسكرية في شمال العراق لم تكن مرضية ولابد من تحليل الفائدة قبل الشروع بأية عملية

. دفع تركيا للاعتراف بكردستان العراق كدولة مستقلة من خلال الضغط عليها للحديث مع قيادات كردستان كرؤساء دولة وهذا ما لمح إليه المتحدث باسم وزارة الخارجية (شون مكورماك) بقوله إذا كان لديهما

---

[14] راجع شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.kitabat.com

[15] راجع شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.arabrenewal.com

مشكلة فانهما يحتاجان للعمل معا لحلها وأنني لست واثقا من إن التوغلات الانفرادية هي السبيل الصحيح أو أسلوب لحل القضية ومن جانب أخر تهتم تركيا في تطلعاتها الخارجية بالمنطقة في مسائل ثلاث رئيسه هي :

. الأمن .

. الاقتصاد .

. المياه .

وهي التطلعات التي تفتح مجالا جديدا لقراءة أكثر عمقا للخارطة السياسية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والتوجه التركي تجاه هذه المنطقة بشكل خاص .

فالأمن من وجهة نظر تركيا لا يعني فقط مكافحة الإرهاب وإنما تحديد وسائل ضمان إزالة المخاطر التي تهدد السلام .

أما الاقتصاد الذي يخضع بدوره إلى مفهوم يربطه بجملة التطورات الممكنة و المتمحورة حول الترتيبات الإقليمية في المنطقة في دائرة تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي فانه يؤكد مقدرة تركيا على دعم جميع المشروعات الاقتصادية المشتركة .

والمياه : هي أحدى واهم الأوراق الرابحة في اليد التركية خاصة بعدما دخل تصميم مشروع جنوب شرقي الأناضول (مشروع الغاب)الذي يتمثل في أنشاء (سدا على نهر الفرات ودجلة ووضع اليد التركية على الموارد المائية الحيوية الخاصة بكل من العراق وسوريا وتظهر فائدة المياه كورقة رابحة في أنظار تركيا عبر المشروع المتعلق بتصدير المياه إلى دول المنطقة . وتمتلك تركيا نقاط قوة تؤهلها لدور هام في الشرق الأوسط أهمها ˙ :.

. تمتلك الديمغرافيا (نحو (مليون نسمة) وهناك تركمان في العراق وبعض جمهوريات أسيا الوسطى .

. الثروة المائية خاصة إن المنطقة مقبلة على نقص كبير في المياه بسبب اتجاه إسرائيل إلى شراء المياه التركية وهو ما يشكل خطرا كبيرا على الأمن القومي العربي ، مما سيؤدي إلى حدوث أخطار مائية في كل من العراق وسوريا حيث سينخفض نصيب الأولى من المياه بنسبة // والثانية // وقد تستخدم إسرائيل هذا الأنفاق كورقة ضغط تفاوضية للضغط من اجل تحقيق أهدافها وإطماعها في بحيرة طبرية /

. تمتلك قوة عسكرية لا يستها بها تسمح لها بالانتشار السريع وبشكل فعال وتقني

المطلب الثاني/ تطورات الأزمة على الصعيد العراقي

أدرك العراق خطورة الأزمة وجدية التهديدات التركية بشان حزب العمال الكردستاني منذ عام ولحد ألان لها مخاوف لكلا الطرفين وكانت رحاها تدور بين الشد والجذب

الرؤية المشتركة بين الطرفين في شان مضاعفات التطورات في العراق حيث ظهر أن المنطقة ترتبط بمصير واحد وتواجه تحديات ومخاطر مشتركة وان تطور ألازمات في العراق يؤثر على البلدان المجاورة وفي

---

[16] **عبدالله التركماني : تركيا محيطها الإقليمي ، مصدر سبق ذكره ،ص -- .**

[17] **نفس المصد --**

مقدمتها تركيا والنتيجة التي توصلت إليها النخب السياسية التركية بمختلف أنواعها هي إن علاقات طبيعية مع جاو ○○○ يمثل بوابة جنوبية غاية في الاتساع خيار استراتيجي لاينبغي التغافل عنه والتقليل من شانه :

ثمة معركة تجري بين تركيا والعراق على أكثر من مستوى وصعيد معركة أخذت شكلها من التصريحات والتهديدات المتبادلة بين الطرفين في النقاط التالية :

:. اعتبار كركوك مدينة لها مكانة قومية ونفطية شانا عراقيا داخليا لا يحـ لأي دولة اوطرف إقليمي التدخل فيه سواء كانت الحجة حماية تركمان العراق أو الخوف من قيام كيان كردي يتمتع بمواصفات دولة قوية اودعوات تنطلق من عقلية تاريخية معينة

يرون الأكراد إن جميع هذه الحجج مرفوضة طالما أنها تشكل تدخلا في الشؤون الداخلية للعراق وسيادته الوطنية دون إن يعني ذلك تجاهل حقيقة خطر التهديدات التركية حيث لأكراد العراق تجربة تاريخية مريرة مع جيش دولة اعتاد خلال العقدين الماضين على اجتياح مناطقهم لأسباب منها ملاحقة حزب العمال ، الضرورات الأمنية ، للتخفيف من أزمات سياسية داخلية.

.. حل المشكلات العالقة بشان مصير كركوك وفقا للدستور العراقي وتحديدا المادة التي (تنص على تطبيع الأوضاع وأجراء إحصاء سكاني واستفتاء في كركوك)، وإعادة تطبيق العلاقات بين العرب والأكراد والتركما) والآشوريين والكلدان)

). إنهاء تواجد حزب العمال الكردستاني

لتأكيد التوجه العراقي لحل ألازمة بالطرق السلمية فقد أعلن رئيس الحكومة العراقية السيد نوري كامل المالكي خلال حضوره مؤتمر الموسع لدول الجوار العراقي المنعقد في تركيا (اسطنبول) بتاريخ □/) / وبحضور وزراء دول الجوار إضافة إلى حضور وزراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن بقوله (لقد كنا قد اتخذنا قرارا حاسما بإغلاق جميع مكاتب وواجهات حزب العمال الكردستاني في عموم العراق ، ونعلن اليوم إمامكم إننا قد اتخذنا إجراءات صارمة لمنع أية تسهيلات تصل إلى هذا التنظيم عبر المطارات والحدود ونصب السيطرات وملاحقة عناصر الحزب في المناطق التي يتواجدون بها) [19].

لمواجهة تداعيات ألازمة العراقية – التركية اتخذ البرلمان العراقي من جهة أخرى بجلسته المنعقدة بتاريخ / —/ قرارا لمواجهة التهديدات التركية بإتباع الإجراءات التالية(/) :

(. دعوة الحكومة التركية إلى التحلي بالحكمة وتغليب لغة الحوار وحل ألازمة بالطرق السلمية بالتنسيق والتعاون مع الحكومة العراقية

. تفويض الحكومة العراقية اتخاذ الوسائل الممكنة اللازمة لحل ألازمة بالطرق السلمية وباتخاذ كافة الإجراءات للحفاظ على سلامة العراق

. تغليب لغة الحوار والتفاهم في حل المشكلة ويدعم الحكومة العراقية ومعها جهود حكومة إقليم كردستان السائرة بهذا الاتجاه

. رفض التهديدات التركية باستخدام القوة لحل المشكلة العالقة ويشعر البرلمان العراقي بان قرار مجلس النواب التركي الذي صدر مؤخرا لا يراعي هدف تعزيز العلاقات بين الدولتين الجارتين

---

[18] خور شير دلي : كركوك بين المعادلة التركية ومتغيرات مرحلة ما بعد صدام ، في /شباط / والمنشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.voltairenet.org

[19] ارجع إلى خطاب السيد نوري كامل المالكي على الموقع الرسمي لرئيس الوزراء العراقي المنشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.iraqigovernment.org

:. يشعر البرلمان العراقي بقلق إلى التهديدات التي أعلنتها السلطة التركية وقرار البرلمان التركي الدخول في الأراضي العراقية وما ينطو عليه من انتهاك لحرمة الأراضي العراقية ، ويستنكر القصف الذي تعرضت له القرى الحدودية في العراق

. أدان البرلمان كل نشاط مسلح ضد دول الجوار انطلاقا من الأراضي العراقية ودعوة مسلحي حزب العمال الكردستاني إلى ترك الأراضي العراقية ، ويطلب من الحكومة العراقية اتخاذ الإجراءات اللازمة لإيقاف أنشطة حزب العمال انطلاقا من الأراضي العراقية

المبحث الثاني / الأبعاد الإقليمية والدولية

- **الأبعاد الإقليمية**

البعد الإيراني

تشكل القضية الكردية مسالة حساسة جدا بالنسبة للبلدان التي يوجد فيها أكراد، وخاصة تلك التي تشكو من الفوضى السياسية والاضطرابات كما اختلفت سياسات كل منهما في معالجتها للازمة الكردية. بقيت القضية الكردية في إيران بدون حل سلمي ديمقراطي حيث مارست الأنظمة والعهود المتعاقبة في إيران نفس السياسة العنصرية تجاه الشعب الكردي ، وعدم الاعتراف بالقومية الكردية .

اتخذت إيران بعد عام – موقفا مماثلا لموقف تركيا إزاء حزب العمال الكردستاني في العراق .يوفر قاعدة متينة في المستقبل ومن الممكن إن تتيح السياسة المعتدلة التي تنتهجها الحكومة التركية لتوفير الفرصة لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين على نحو يؤدي إلى تدعيم اقتصادها، إما الأجندة الخفية للوئام الحذر التركي – الإيراني ، فلكل طرف مأربه ورسائله التي تم إرسالها لجهات معينة بالنسبة لإيران الهدف هو الإبقاء على قناة اتصال حيوية مع الأمريكيين عبر تركيا واتخاذ الأخيرة جسر عبور نحو الغرب الأوربي ، وبالتالي عقدة اتصال أمريكية – أوربية ، ما من شأنه كسر طوق العزلة الذي تفرضه الإدارة الأمريكية على إيران ، وتعيدها لواجهة التوازنا – الإقليمية والدولية وخاصة بعد اشتداد هذا الطوق على إيران، على خلفية تفاعل المخاوف من ملفها إقليميا ودوليا . إما تركيا فلعل أهم ما تنطوي عليه أجندة تحالفها مع إيران هو استفزاز وابتزاز للاتحاد الأوربي بأنه في حال وجود أية ممانعة أو رفض للمسعى التركي في الانضمام إليها فان ذلك سيعيد تركيا إلى ماضيها الإسلامي ، بما ينطوي عليه ذلك من تغذية الأصولية والتطرف المجاور لأوربا، كما تنطوي هذه الأجندة على استفزاز وابتزاز للجانب الأمريكي وإفهامهم بضرورة الاستجابة للمطالب التركية ، وإتاحة الفرصة للإلة العسكرية التركية لملاحقة حزب العمال الكردستاني في العراق ولكي تعزز تركيا ابتزازها للإدارة الأمريكية ، قامت بتحسين علاقاتها مع سوريا بالتوازن مع إيران ، في محاولة لتنبيه الأمريكيين إلى خطورة تجاهل المطالب التركية المهددة بالدخول في الخندق السوري – الإيراني .

جاءت زيارة الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد إلى بغداد في ./ / في وقت انتهاء العمليات العسكرية التي قام بها الجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني في شباط ولقاءه مع المسئولين العراقيين وتطرق في مؤتمر صحفي اهتمام بلاده بالأزمة مبديا استعداد إيران للمشاركة في تسوية

---

[20] انظر نص قرار مجلس النواب العراقي في / / //بشان التهديدات التركية والمنشور على الموقع الرسمي للبرلمان العراقي على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.parliament.iq

[21] هوشنك أوسي : العلاقات الإيرانية – التركية بين المسارات الاستراتيجية وتلاقي المصالح ، جريدة الحياة في –/ // وكذلك ارجع إلى /.وصال نجيب العزاوي : القضية الكردية في تركيا ، مصدر سبق ذكره ، ص

ألازمة بما يضمن امن واستقرار المنطقة . وبدا السفير الإيراني في بغداد حسن كاظمي سلسلة لقاءت مع المسؤولين العراقيين بصدد تسوية ألازمة سلميا .

تأثيرات ألازمة الإيرانية على تركيا تتمثل في ثلاث عوامل هي :

اقتصادية.

سياسية .

عسكرية .

وكلما ارتفعت المطالب الدولية في وجه إيران كلما كبر حجم المأزق التركي في التعرض لضربات مجانية لمجرد كون تركيا جارا تاريخيا لإيران ، فإذا تعمقت ألازمة وصولا إلى العقوبات الدولية ، فان تركيا ملزمة بالانسجام معه ، لكن هذا الانسجام سيؤثر على قطاع المواصلات والسياحة والتجارة الخارجية والطاقة . ومن جهة أخرى يبدو إن تركيا استفادت من ألازمة الإيرانية لتحويلها إلى مناسبة لتذكرها بالفرصة التاريخية التي سنحت لها اليوم لمراجعة حساباتها وسياساتها النووية .

التقارب الإيراني – التركي أزعج الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد توقيع اتفاقية بشان الغاز فتركيا تستورد // من احتياجات الغاز من روسيا /

إيران دولة لها وجودها الإقليمي في المنطقة ولها حضور كبير وبالتالي هي تدرك أهمية استقرار المنطقة باعتبارها تتعرض لتهديدات أمريكية ، وهي لأتريد الدخول بصرا عا / تفتح احتمالات واسعة تستدعي تدخلا مدعاة للمزيد من التدخلات هذا بالإضافة إلى إن إيران تتمتع بعلاقات طيبة واسعة مع أنقرة وبغداد ودمشق مما يتيح لها لعب دورا مهما وعندما تريد لعب ذلك الدور فهي تؤكد لمن يريد استهدافها ويصورها على إنها محور شر بأنها على العكس من ذلك تماما حيث اتهم(وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي أمريكا وإسرائيل بالوقوف وراء بعض الأنشطة الإرهابية وقال إن النشاط الإرهابي في شمال العراق تزايد منذ انتشار القوات الأجنبية ومن المؤكد إن هذا النشاط لا يتم الابدعم من الأجانب وهذه إشارة على إن للمحتل يد فيما يحصل في كردستان العراق) [22].

بناءا على ما ور أعلاه نستنتج ان تدخل إيران لن يكون ايجابي لحل ألازمة للأسباب التالية:

:. إيران تؤيد أي عملية من شانها إرباك الجيش الأمريكي في العراق وفتح جبهة جديدة لها ، خصوصا وان هذه الجبهة سوف تكون بين حليفين قويين للولايات المتحدة وبالنهاية سوف تكون أمريكا في مأزق كبير

. في حال وجود تدخل عسكري تركي ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق سوف تستثمر إيران هذا الحدث وتستخدمه حجة لضرب المعارضين لها من الإيرانيين الأكراد في إيران

. تحاجج إيران في حالة تدخل عسكري تركي في شمال العراق للتدخل في ضرب مقر مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة للنظام الإيراني

. الموقف الإيراني من الأكراد واشتراكها مع سوريا في رفض النشاط التركي ومن المعلوم إن إيران لديها نفس المشكلة مع أكراد إيران المعارضين للحكم في طهران

البعد السوري

---

[22] جاء ذلك خلال استقبال الرئيس الإيراني لرئيس الوزراء التركي في طهران حسب مافادة به وكالة مهر للأنباء المنشورة على موقع شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.mehrnews.com

[23] نفس المصدر وكذلك انظر مجلة العراق للجميع المنشور على موقع شبكة الأعلام الدولية الانترنيت www.iraq4allnews

[24] .بشير موسى نافع : مشكلة تركية ومشكلة كردية عراقية ، مجلة الشهاب في : /// والموجودة على موقع شبكة الأعلام الدولية الانترنيت www.chihab.net

شهدت ألازمة بين تركيا –وسوريا تحسنا بعد عام وخاصة بعد توقيع اتفاقية (اضنة) الأمنية وكان بمثابة طي ملف حزب العمال الكردستاني وزعيمه عبدالله أوجلان بعد اعتقاله في نفس العام وفي الوقت نفسه جاءت الاتفاقية بمثابة إعلان مباديء لبناء علاقات جديدة بين الطرفين) .

فهمت سوريا العلاقة الجديدة مع تركيا كاختراق سياسي لعملية الاحتواء الأمريكية ومحاولة عزلها عن محيطها الإقليمي مع كل الرهانات على الجوانب الاقتصادية التي يفضي أليها التعاون الوظيفي مدخلا لعلاقتهما والافتراض في إطار هذا النهج إن التعاون في المجالات الاقتصادية والفنية غير السياسية المباشرة يمكن إن يفضي إلى درجة عليا من درجات التحالف السياسي يضع العلاقات الجديدة في إطار استراتيجي ، وليس مجرد لقاء تم على خلفية المخاوف المشتركة مع المسالة الكردية في شمال العراق ، مظاهر هذه العلاقة تبلورت في طرح الحكومة السورية فكرة على الحكومة التركية تقوم على أساس التعاون الاقتصادي بين البلدين يقوم على اعتبار لواء الاسكندرون بما في مرافقه الاقتصادية منطقة حرة مشتركة بين الجانبين معا.

تحسن العلاقات السورية – التركية عكس تبادل الوفود على المستوى الرسمي ويمكن تسجيل ملاحظات مهمة تندرج في إطار التقارب السوري – التركي وهي :

:. انفتاح سـ – تركي على حركة مرور البضائع والأشخاص عبر الحدود

. خلق علاقات تعاون مستقبلي من اجل توطيد مصالح الطرفين وتقوية علاقاتهما ويمكن النظر في هذا الجانب إلى مشروع الربط الكهربائي الإقليمي ، الذي يجمع سوريا وتركيا إلى جانب لبنان ومصر والأردن والعراق ومثل ذلك مشروع أنبوب نقل الغاز الذي تشارك فيه تركيا

. اقتسام مياه دجلة والفرات التي تحاول سوريا التوصل لاتفاق دائم لاقتسامها بشكل عادل ووفقا للقانون الدولي بين سوريا وتركيا والعراق

. إذابة الخلافات السورية – التركية حول موضوع لواء الاسكندرو.

فيما يخص أزمة حزب العمال الكردستاني والدور السوري الذي لعبته في ذلك، الحكومة التركية أدارت ألازمة بشكل جيد عندما مهدت للاجتياح دستوريا من خلال خطوات بطيئة ومدروسة مثل :

:. اللجوء إلى البرلمان والمؤسسات الديمقراطية

. الاحتفاظ بحق الرد والتنفيذ في أي وقت

. حصلت على مساندة وتأييد أهم جارين هما سوريا وإيران ، كان واضحا في تصريح الرئيس السوري بشار الأسد إثناء زيارته إلى تركيا في شهر ت / أكد إن سوريا تؤيد العمل العسكري التركي في شمال العراق وأعرب عن مساندته للحق التركي في الاجتياح وهو تأييد ينطوي على نحو تحالف استراتيجي جديد وهي تشترك مع إيران في نظرتها لهذا التدخل لكنها تختلف في محور المعارضة حيث إن العراق لا يحتضـ/ جناحا معارضا لسوريا على أراضيه ، التحالف ربما يتطور إلى تحالف ثلاثي بين دولتي محور الشر (سوريا وإيران) ودولة إقليمية عظمى هي تركيا /

الأبعاد الدولية – البعد الأمريكي

---

[25] .عبدالله التركماني : مصدر سبق ذكره وكذلك انظر : وسام الزبيدي على الشبكة الدولية الانترنيت www.kitabat.com

[26] حلقة نقاشيه : الاتصالات الإقليمية لاحتواء ألازمة بين العراق وتركيا العراق اليوم في : / : / والمنشور على موقع الشبكة الدولية الانترنيت www.alalam.ir وكذلك انظر : خور شير دلي : أي مستقبل للعلاقات العربية –التركية في عهد العدالة بتاريخ –/ // والموجود على شبكة الانترنيت info@alakhbarweb.com

[27] نقولا ناصر : الدور الأمريكي الحاضر الغائب في ألازمة الكردية –التركية ، –/ / // ، شبكة الانترنيت للأعلام العربي www.amin.org

اظهر المتغير: الأمريكي باعتباره صاحب الشأن في العراق على إن يكون محايدا ويحاول إن يعالج ألازمة بين الجانبين التركي وحزب العمال الكردستاني عن بعد ومن الواضح إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن جادة في تدخلها لمعالجة ألازمة وهي تحاول بنهجها البراغماتي إن تستحصل على صفوة النتائج للخروج بأكبر قدر ممكن من المكاسب ، خاصة إن ألازمة تزامنت مع وقائع لازمة أخرى متفاعلة في العلاقات التركية – الأمريكية بصدد القانون المزمع اعتماده في مجلس النواب الأمريكي باعتبار ما جر– للأرمن في تركيا من جرائم واباد– جماعية إثناء الحرب العالمية الأولى .

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية في الاتجاه المقابل تركيا حليف استراتيجي وشريك لها في حلف شمال الأطلسي (الناتو)ويكاد تكون تركيا القوة العسكرية الثانية في الحلف [28].

جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بتاريخ ./ / / / في واشنطن عقب لقاء هـ مع رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان الذي وصف حزب العمال الكردستاني بأنه عدو مشترك بين أمريكا وتركيا وملتزم بالتصدي له ، وكذلك تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس في أنقرة التي وصفت حزب العمال الكردستاني المصنف منظمة إرهابية في واشنطن وهو عدو مشترك لأمريكا وأنقرة وبغداد ، ويعكس هذا التصريح موافقة أمريكية وتأييد للتوجهات التركية بضرب مقرات حزب العمال الكردستاني /.

على الرغم من ذلك فقد لا يكو . من قبيل النزعة الاطلاقية القول بان حرص أنقرة على علاقاتها الاستراتيجية مع واشنطن نابع من إدراك الإمكانيات المحدودة في مواجهة الخيارات الأمريكية اللامحدودة سيكون الدافع الرئيسي للاستجابة للمطالب الأمريكية، ولعل أهم مؤشرات ذلك عدم تجاوز رد الفعل التركي على حادث اعتقال الجنود الأتراك حد التصريحات الرنانة والسلوكيات الشكلية دون التصعيد الى مالا تحتمله قدرتها، على الرغم من إن الأتراك معتزون بوطنيتهم، وعلى الجانب الأخر فان إدراك الولايات المتحدة أهمية الموقع الجيو استراتيجي لتركيا وكونها نموذجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لدول المنطقة.

الخاتمة والاستنتاجات

يكشف تطور ألازمة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني عن أزمة لأكبر بكثير مما يعتقد انه محاول من أنقرة للحد من عمليات حزب العمال الكردستاني التي تقول أنها تنطلق من أراضي شمال العراق.

لعل نظرة إلى أضلاع ألازمة الجديدة ستكشف كم هي مترابطة مع معضلات المنطقة المزمنة، سواء بجذورها التاريخية أو بنزاعات الهوية أو إبعادها الجيو سياسية أو بالمصالح الدولية، مما يمنحها صفة أزمة شرق أوسطية. من الطبيعي إن يشكل وجود حزب العمال الكردستاني على أراضي كردستان العراق تحديا كبيرا لتركيا، غير إن أنقرة تدرك مواجهة هذا التحدي لاينبغي إن تجرها إلى مغامرة غير محسوبة النتائج قد تعمق الشرخ القومي داخل نسيجها الوطني وتضرب الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي وتجعل المنطقة غير مستقرة. في ضوء ما ورد أعلاه نستنتج الأتي:

:. نجحت الحكومة التركية لحد ألان بإدارة ألازمة بشكل ايجابي من خلال حصولها على موافقات إقليمية ودولية لتوجهاتها الرامية لاعتبار حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية، وبالتالي ضمنت شرعية تحركاتها العسكرية حياله وذلك عبر مقررات مؤتمر اسطنبول الذي حضره وزراء دول الجوار العراقي ووزراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ، إضافة إلى تأييد الرئيس الأمريكي

. هناك اختلاف بين وجهة نظر العراق وتركيا بخصوص مجموعة من المهام الخلافية المشتركة ، والتي تتعدى في جوهرها التحركات العسكرية لحزب العمال الكردستاني فقد أصبح العديد من المهام العراقية الداخلية خطوطا

---

[28] سعيد محيو: تركيا وأمريكا : استراتيجيات انقلابية كبرى في الأفق ، مجلة العصر ، بيروت : / // والمنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الموقع www.alalsr.ws

[29] فؤاد علي قتيش : التهديدات والتحديات التي تواجه الشرق الأوسط ، دار المساعدة السورية للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ط ، : : _ : . وكذلك انظر ::.جاسم يونس محمد :نموذج إحداث : أيلول ، مجلة دراسات سياسية العددان : / / ، بغداد ، مراكز الدراسات الدولية جامعة بغداد / .

[30] نقولا ناصر : الدور الأمريكي الحاضر الغائب ، مصدر سبق ذكره .

حمر للقادة الأتراك ، وهي ليست أسرارا بل أفكارا تناقلتها وسائل الأعلام وبمعنى أخر إن هذه الخطوط قد تكون مبررات لتدخل عسكري تركي كبير لإعادة ترتيب الأوضاع في الساحة العراقية مستقبلا إذا ما شعرت تركيا بان خط الإحداث يتجه نحو التأثير المباشر على وحدة أراضي تركيا

- من المستبعد قيام تركيا بعمل عسكري واسع النطاق في شمال العراق دون موافقة حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية وقد تلجا بين فترة وأخرى إلى تنفيذ بعض العمليات العسكرية المحدودة لتطويق نشاط حزب العمال الكردستاني دون إسقاط فكرة العمل العسكري الواسع ويعتمد ذلك على إجراءات التنسيق غير المعلنة مع الإطراف الدولية المعنية بالأزمة الحالية.